مثلاً. ومن جهة اخرى، نجد ان الملصق الفلسطيني، على مدى عشرات السنين من عمره، كرّر موضوعه وافكاره حتى انه حدث ان رأى احدنا عشرات الملصقات التي تدور كلها حول الموضوع والافكار عينها، وفي فترة زمنية لا تزيد على الاسبوع مثلاً. من هنا، نلاحظ ان الموضوع الفني انحسر نوعاً ما، ليحل محلّه الموضوع السياسي. والموضوع الفني الذي يتجسد في الصورة المبدعة التي هي «تصريح يجسّد استيعاب الفنان للواقع وهو يتعرض لخبرة احداث العالم في شعوره الخاص. انها تمثل صيغة تشكيلية لادراك الحياة والعالم، تعادل، في اهميتها، الصيغة اللغوية (بواسطة كلمات)، او الصيغة الرياضية (بواسطة القياس والعدد)» (المصدر نفسه، ص ١٩).

ملاحظات ختامية

ان عمليات التحوّل، والتطوّر، للملصق الفلسطيني ضمن اطار حركة الفن التشكيلي الفلسطينية، هي بطيئة وذات مسارات متعرّجة، غير مستقرة اذا ما قورنت بعمليات التحوّل والتطوّر التي طرأت على حركة الفن التشكيلي الفلسطيني ذاتها. من هنا، نجد حاجة الملصق الفلسطيني الاساسية دائماً الى موضوع الخطاب السياسي كي يثبت ذاته ويعبّر عن طموحاته. ومن خلال نظرة تفحصية لحركة فن الملصق الفلسطيني، شكلاً ومضموناً، تبرز لدينا الملاحظات التالية:

١ ـ افتقار الملصق الفلسطيني الى شمولية الموضوع والمعالجة.

٢ ـ انكبابه على الموضوع الثوري ـ السياسي حتى غدا يشكل عموده الفقري، وابتعاده من القضايا والموضوعات الهامة الاخرى، كموضوع المرأة الفلسطينية، والطفل الفلسطيني، والزراعة الفلسطينية، والصناعة الفلسطينية، والعمل والعمّال الفلسطينيين، الخ.

٣ ـ تميزت معالجة الملصق الفلسطيني للمواضيع المطروحة، بغالبيتها، بأنها معالجة مباشرة تعتمد على تصوير الحدث، او الموقف السياسي، وعكسه ضمن التكوين العام للملصق، بعيداً من العمق في المعالجة واعطاء الحلول لهذه القضايا المطروحة، باستثناء بعض الملصقات الناجحة.

٤ ـ سيطرت حالة من التشابه على اسلوب عمل الملصقات، وعلى المواضيع المطروحة ذاتها في الملصقات.

٥ ـ هناك انواع من الملصقات الفلسطينية (ملصقات المناسبات، الملصقات التذكارية، وملصقات الشهداء) لم يتطور فنياً وموضوعياً، وظل نسق العمل وطريقته ساري المفعول منذ نشوئها حتى الآن.

٦ ـ غالباً ما يتمّ استخدام الشعار السياسي كتكرار لمضمون موضوع الملصق ذاته، او ان يكون الموضوع تكراراً لمضمون الشعار السياسي ذاته، وهذا التكرار غالباً ما قلّل من قوة الموضوع المطروح حيناً، او همّش دور الشعار السياسي حيناً آخر؛ او ان جاء الشعار السياسي نافراً، بسبب طوله احياناً وكثرة عدد كلماته، او عدم الترابط في صياغته، ومبالغته، وعدم واقعيته.

امّا على الصعيد الفني، فيمكن ملاحظة ما يلي:

١ ـ انحسار استخدام الصورة الفوتوغرافية لحساب التشكيل الفني احياناً، او العكس، الامر الذي اثر في طبيعة استخدام، ودور، ووظيفة، كل من الصورة الفوتوغرافية، والتشكيل الفني، على السواء. وعلى الرغم من ان بعض النماذج من الملصقات الفلسطينية جمع بين الصورة الفوتوغرافية والتشكيل الفني، الّا ان الاخير ظل يحاول التمثّل بحالة وهمية لحقائق الصور الفوتوغرافية، ممّا احدث انقطاعاً فنياً وموضوعياً في بنية الملصق الاساسية.

٢ ـ استخدام اللون في الملصق الفلسطيني يتمّ، في غالب الاحيان، لتحديد الاشكال والمكوّنات للملصق، دون الاهتمام بتعبيرية، ورمزية، وبنية، اللون ذاته، وما يحدثه من تأثيرات نفسية عميقة وبعيدة الاثر في ذات المشاهد.